

روح المعاني

الرجس وعلى التقديرين لا حذف في الآية وقال أبو حيان حذف حرف الجر من نعمة والمفعول الثاني ل يبدل والتقدير ومن يبدل بنعمة ا كفرا ودل على ذلك ترتيب جواب الشرط عليه وفيه ما لا يخفى وقرية ومن يبدل بالتخفيف من بعد ما جاءته أي وصلته وتمكن من معرفتها وفائدة هذه الزيادة وإن كان تبديل الآيات مطلقا مذموما التعريض بأنهم بدلوها بعد ما عقلوها وفيه تقبيح عظيم لهم ونعي على شناعة حالهم وأستدلال على إستحقاقهم العذاب الشديد حيث بدلوا بعد المعرفة وبهذا يندفع ما يتراءى من أن التبديل لا يكون إلا بعد المجيء فما الفائدة في ذكره فإن ا شديد العقاب 112 تعليل للجواب أقيم مقامه والتقدير ومن يبدل نعمة ا عاقبه أشد عقوبة لأنه شديد العقاب ويحتمل أن يكون هو الجواب بتقدير الضمير أي شديد العقاب له وإظهار الأسم الجليل لتربية المهابة وإدخال الروعة .
زين للذين كفروا الحياة الدنيا .

أي أوجدت حسنة وجعلت محبوبة في قلوبهم فتهافتوا عليها تهافت الفراش على النار وأعرضوا عما سواها ولذا أعرض أهل الكتاب عن الآيات وبدلوها : وفاعل التزيين بهذا المعنى حقيقة هو ا تعالى وإن فسر بالتحسين بالقول ونحوه من الوسوسة كما في قوله تعالى :
لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم كان فاعل ذلك هو الشيطان والآية محتملة لمعنيين والتزيين حقيقة فيهما على ما يقتضيه ظاهر كلام الراغب